سراى طوبتنبو ولم تزل بها الخرقة النبوية الشريفة التى تزورها الحضرة السلطانية مرة فى السنة ثم سراى طوله بغجة وجراغان التى هى على شكل حمرا غرناطة وسراى بكلر بك، وفيها أقامت الإمبراطورة أوجينى زوجة نابليون الثالث بعد فتح قنال السويس وسراى كوك صو، وفيها نزل البرنس إسكندر باتنبرغ أمير بلغاريا السابق. وسراى بيقوز، وهى مبنية بالمرمر الجميل. وهذه السرايات الثلاث الأخيرة واقعة على الشاطي «البقية تأتى .

"مراسلات الجهات"

ورد لنا هذا التحرير من حضرة البارعة الفاضلة العقيلة هنا كورانى الخطيبة عن نساء سوريا فى معرض شيكاغو العام ندرجه بحرفه الشايق ومعناه الفايق.

حضرة السيدة الفاضلة أعزها البارى

صفحًا يا معدن المكارم على قصور لم ينشأ عن فتور أو إهمال بل هى الأيام وتراكم أشغالها وتزاحم واجباتها حتى لم تدع لى فرصة إلى مخاطبة شخصك اللطيف ومراسلة جريدتك الفتاة الحسناء التى لا شك فى أنها جارية على قدم الترقى والنجاح رافعة بيدها البيضاء علم نور المعرفة؛؛؛ ليخفق فى جو شرقنا الصافى مبددا ظلمات الضلال و دجى الأوهام.

أجل. إنى أشعر بشوق شديد لمشاهدة الفتاة التى قد حجب عنى جمالها الأدبى منذ قدومى إلى هذه الديار، ولعل ذلك لعدم معرفة حضرتك بعنوانى هنا، ولهذا أسألك أن تجرى على بجميع أعدادها كى أعرضها مع سائر جرائد النسائية وافاخر بما لحضرتك من الباع الطولى فى حلبة الأدب وصناعة التحرير وأتيه عجبا بما هى عليه من جمال الفضل وكمال العرفان وأرى الغربيون بأن فى شرقنا من الأدبيات الفاضلات ما يفقن عليهن عرفا وإقداما وحسبى برهانًا مثالك الشريف ومآثرك الغراء.

إن النساء فى هذه الديار فى الدرجة الأولى من التقدم فأبواب العمل وأسباب الترقى مفتوحة لديهن وما عليهن سوى ولوجها لبلوغ المجد والعلاء، فهن السعيدات من بنات جنسهن ولهن المقام الأول فى الهيئة الاجتماعية يعدهن كيف شئن، ومع هذا تريهن غير مقتنعات بما قسم المولى لهن.

بل دأبهن منازعة الرجل على إدارة الأمور السياسية وتولى المناصب الإدارية، وقد كدن يفزن بالمرغوب وتتحقق أمانيهن إذ قد نجح بعضهن فى الحصول على الأغلبية فى الانتخابات العمومية وذلك فى بعض الولايات، ولست بحامدتهن على هذه الأطماع الكبرى لأن هذا مما يشوش الراحة العمومية ويخرب فوق كل شئ السعادة البيتية فالأولى بهن القناعة بمقامهن الرفيع وبذل مقدرتهن فى نشل غيرهن من بنات جنسهن اللواتى قد حكم الزمان عليهن بالذل والهوان.

المعرض ولا أزيدك بيانًا فى غاية قصوى من العظمة والجلال، وقد كنت أود لك القدوم إلى هذه الديار ومشاهدة غرائب الفنون ومدهشات الصنائع وعجائب الاختراع التى لا يحيط بوصف إتقانها ومحاسنها قلم ولا بيان فقد بذل الأمير كان النفس والنفيس فى جعل معرفتهم آية القرن التاسع عشر وعمومية التقدم والارتقاء، فجمعوا فى بناية وكمال معداته قدرة القوى العقلية وقوة المدرك البشرية حتى غدى جنة العلوم والآداب ومرتع الفنون والاختراعات على أنواعها التى ويا ليت الوقت يطول على فاستطيع بأن أشرح لحضرتك بعض ما شاهدته من الآثار والمآثر ولكن، أبى الزمان إلا معاندتى ولذلك سأترك هذا إلى الجرائد والصحف الإخبارية.

لا أرى بدا من ذكر القليل عن قصر النساء التى تزدحم فيه أقدام المتفرجين من كل قاص ودان، فإنه فى غاية الجمال الهندسى، وقد زينت قاعاته الواسعة بجميع اعمال المرأة اليدوية والعقلية التى قد جمعت من جميع الأقطار المسكونة الأربعة؛ لتكون برهانًا قاطعًا على مقدرة المرأة فى كل فرع من الفنون والعلوم، فإن التطريس الموجود

فيها مما يأخذ الألباب سحراً بمحاسنه الكبرى وإتقانه البديع، هذا عدا عن بقية الأشغال اليدوية من تصوير وحفر وما شاكل، ولو جئت لأذكر لك بالتفصيل عن كل ما حوته هذه البناية الجميلة من البدائع والمحاسن لضاق الوقت وأنا بعد عاجزة عن استيفاء وصف النذر القليل.

يسرني بأن أخبر حضرتك بأني عزمت إذا شاء الله على إنشاء مجلة علمية أدبية تصدر أول كل شهر في اللغة الإنكليزية، وإذا وفق الله سيصدر العدد الأول منها في العاشر من شهر تموز (لوليو) القادم ومع كل سأرسله إلى ناديك لتطلعي عليه ونجاح المجلة إن شاء الله لأن لي أصدقاء ومعارف كثيرين يأخذون بيدي ويساعدوني بقدر الإمكان وسيكون القصد الأكبر منها رفع الشرق وآله في أعين الغربيين، وإظهار حسنات أهله ومعارفهم وآدابهم وأخلاقهم لعل الغربيين يرجعون عن إحتقارهم للشرق واستخفافهم بشأنه والله الموفق إلى خير الأحوال.

لقد أطلت عليك الشرح وبودي لو تمكنت من مراسلة الفتاة ولكني عسى أن الأحوال توافقني في الاستقبال فأقوم بحق الواجب نحوك ونحوها ونحو الوطن عموماً إلخ.

«الفتاة» وإن كان هذا الكتاب خصوصياً لا بقصد نشره في الفتاة وإنما قصدنا بنشره إظهار أفضل مراسلته والبشرى لسيدات الوطن الفاضلات عن قرب ظهور مجلة حضرة هذه الفاضلة التي ستطبع في أرض الحرية وتحت سماء الحرية وبين سيدات وقعن علم الغيرة على الجنس النسائي وأعطين العلم حقه وقدرن المعارف قدرها بل هن اللواتي زينتهن الأدب لا الذهب وفضلهن بمحاسن الأعمال لا في ظواهر الجمال لا ينفقن الألوف المؤلفة من الذهب الرنان على البهرجة والأزياء ويضنن بثمن كتاب أو جريدة، ولا يتململن ويتأففن عندما يأتيهن الجابي بطلب بعض دريهمات لقاء اشتراكهن بجريدة أو رواية أو كتاب، ولهذا فإن حضرة زميلتنا الفاضلة قد أصاب سهمها المرمى

بما تؤمله من الفلاح والنجاح فى بلاد راج بها سوق العلم والآداب وبه كانت النهضة الأدبية وتعزيز الفضيلة بين الجنس النسائى، ولنا فى هذا المعرض العظيم شاهد عدل وهو مباراة المرأة الغربية للرجل فى كماله وفضله ومحاسن أعماله وليس على الله بمستبعد أن يعيد للشرق بهاءه وجماله، ويعلم الكل أن الأمة هى مجموع عائلات والعائلة مجموع أفراد والمرأة هى أم العائلة وبتهذيبها وآدابها وعلومها ومعارفها آداب الأمة وتدينها والعكس بالعكس والأمل وطيد بإذن الله وعناية جلالة مولانا السلطان الأعظم وسمو خديوينا المعظم وهم ومكارم أمرائنا الكرام ورجالنا الفحام تعميم الأدب ونشر المعارف فى أنحاء الشرق العظيم لكى نرى به المرأة كما نراها فى الغرب من حيث الفضائل والآداب وكل آت قريب إن شاء الله.

إمبراطورة ألمانيا

روت جريدة الاهرام الغراء نقلا عن جرائد ألمانيا ما ملخصه: قيل إن جلالة الإمبراطور غليوم لم يتزوج هذه الإمبراطورة المعظمة عن غرام لأنه كان يحب من قبلها الأميرة اليصابات دى هيس ابنة خالته التى أصبحت فيما بعد زوجة لأخى جلالة القيصر، وهى الآن تعد من أعظم النساء فى روسيا، وقد كان السبب فى اقترانه فى جلالة الإمبراطور الحالية «المشار إليها» البرنس بسمارك لأسباب سياسية، وقد كان الألمان يهزءون فى هذه الإمبراطورة لكونها ليست من سلالة الملوك، ويقولون إنها ماهرة فى صنع الحلوى إلا إنها لم تلبث حتى أسكتت الجميع وحازت القبول والحب لدى كل سكان البلاط الإمبراطورى، وساعدها على ذلك كونها ألمانية الجنس والنسب.

أما معيشتها فهى تنهض من نومها فى الساعة ٧ صباحًا وقد كل مع قرينها الإمبراطور فى الساعة ٨ ثم تخرج لإدارة شؤون القصر وترتيب أعمال الخدم وألوان الطعام ثم تلاحظ بيدها نفقات القصر وحساباته، وتقتصد بكلما لا لزوما له ولاسيما